

## معرض الشارقة للكتاب يحتفي بالعراقي الرملي والبنانية الخوري

تطوير الذات الأميركي برنس إيبا، والمؤلف ورائد الأعمال الأميركي روبرت كيوساكي، والكاتبة النيوزلندية لانغ ليف، والكاتب البريطاني إيان رانكين، والكاتبة الكندية نجوى ذبيان، والمؤلف الكندي نيل باسريشا، والكاتبة الإيطالية إليزابيتا دامبي، والكاتب الهندي رافيندر، والدكتور شاشي ثارور من الهند، والمؤلف البريطاني ريتشارد أوفيندين، وغيرهم. وللمرة الأولى في تاريخ المعرض، سيتم تنظيم ثماني جلسات حوارية بعدة لغات أجنبية تجمع نخبة من الكتاب والمثقفين الإماراتيين مع كتاب وادباء أوروبيين من إسبانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا، وغيرها. جاءت ثمرة لزيارات ولقاءات نظمها الهيئة مع عدد من المؤسسات الثقافية الكبيرة في العالم. وفي خطوة عكس حرص المعرض على الإنفتاح على الفكر وعي الشباب الجديدة، قامت الهيئة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بمرحلة جلسات خاصة للطلاب تتيح الفرصة أمامهم لالتقاء الكتاب والمفكرين والمبدعين بشكل مباشر عبر برامج التواصل المرئي.

1024

ناشرا و60 كتابا ومبدعا من مختلف أنحاء العالم في الدورة التاسعة والثلاثين من معرض الشارقة الدولي للكتاب

ويستضيف المعرض هذا العام الدورة العاشرة من "مؤتمر الناشرين" الذي يحشد حوله 317 ناشرا، و33 متحدثا من مختلف أنحاء العالم، ليقدموا 11 جلسة واقعية وافتراضية، للوقوف على أهم القضايا التي تعنى بالنهوض بهذه الصناعة، وعلى امتداد ثلاثة أيام من 1 وحتى 3 نوفمبر المقبل، في مركز إكسبو الشارقة. وأعلنت الهيئة عن إقامة الدورة السابعة من مؤتمر المختبأ بالشارقة مع جمعية المكتبات الأميركية خلال الفترة من 10 وحتى 12 نوفمبر، حيث ستعقد جميع الجلسات الخاصة بالمؤتمر (عن بُعد عبر منصة زووم)، لمدة ثلاث ساعات يومية، بمشاركة 12 متحدثا و300 متخصص ومكتبي من مختلف أنحاء العالم، يناقشون محورا رئيسيا يعني "بمواجهة المكتبات وأمانها لتحديات الوضع الجديد"، وستتضمن الجلسات ترجمة فورية.

ونظرا للظروف الراهنة، أعلنت هيئة الشارقة للكتاب عن إلغاء حفل افتتاح المعرض وتأجيل توزيع جوائز المعرض وتكريم الفائزين المبدعين إلى دورة العام المقبل.

وخلال كلمته في المؤتمر، قال أحمد بن ركاض العامري "إن تنظيم المعرض هذا العام يترافق مع ظروف استثنائية يمر بها العالم جراء انتشار فيروس كورونا المستجد، لهذا أردنا أن نجدد التأكيد على أن القراءة قادرة على الانتصار على المسافات، وعلى المتغيرات، فهي التي ندخل من خلالها إلى عوالم جديدة، وهي التي تعزز فينا الثقة باننا قادرين على الحلم، والإبداع، والعمل".

وذكر العامري أن دورة هذا العام تنطلق من شعار يحمل رسالة إمارة الشارقة ومشروعها الحضاري، فالشاعر الذي يرقعه "العالم يقرأ من الشارقة" يأتي ليؤكد أن حاجتنا للمعرفة لا ولن تنتهي، وأن الكتاب سيظل يجمعنا مهما كانت الظروف.

الشارقة - في تنظيم استثنائي، وبمشاركة 1024 ناشرا من 73 دولة، يرافقهم 60 كاتباً ومفكراً عربياً وأجنبياً من 19 دولة، يقدمون 64 فعالية حوارية وندوة ثقافية متخصصة، تنطلق فعاليات الدورة الـ39 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، الذي تنظمه هيئة الشارقة للكتاب هذا العام تحت شعار "العالم يقرأ من الشارقة"، خلال الفترة من 4 إلى غاية 14 نوفمبر الجاري في مركز "إكسبو" الشارقة.

وجاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته هيئة الشارقة للكتاب في مقرها بالإمارة، صباح الاثنين، نقلت وقائعها في بث مباشر عبر منصة "زووم"، وتحدث خلاله كل من أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب، وعبدالعزیز تريم، مستشار الرئيس التنفيذي، مدير عام شركة اتصالات في المناطق الشمالية، والعميد الدكتور أحمد سعيد الناعور، مدير عام العمليات المركزية في شرطة الشارقة، وسالم الغيثي، مدير قناة الشارقة، بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والثقافية والإعلامية من مختلف بلدان العالم.

وشهد المؤتمر إطلاق "منصة الشارقة تقرأ"، التي ستستضيف جميع الفعاليات الثقافية التي تنظمها الهيئة عن بعد، حيث ستكون الفعاليات المصاحبة للمعرض أولى الفعاليات التي تستضيفها لتكون نافذة لجمهور الحدث من مختلف بلدان العالم.

وخلال عرض تقديمي خاص، أعلن العامري عن أسماء ضيوف الدورة الـ39، وتفاصيل الفعاليات المصاحبة للمعرض، كما كشف حمزة الإجراءات الاحترازية المتخذة لضمان سلامة الزوار والمشاركين في المعرض.

وسيكون زوار المعرض على موعد مع الآلاف من الكتب، يقدمها ناشرون عرب وأجانب، ضمن إجراءات وقائية، حيث اتخذت الهيئة جملة من التدابير الاحترازية التي تتسجم مع قرارات دولة الإمارات العربية المتحدة للحيلولة دون انتشار فيروس كورونا، حيث سيوفر المعرض بوابات تعقيم ومساحات حرارية موزعة على كافة مداخل ومخارج مركز إكسبو، كما سيتم العمل على تعقيم صالات وردهات وأروقة المعرض لمدة 5 ساعات يوميا.

ويستضيف المعرض هذا العام 1024 ناشرا من 73 دولة، منهم 578 ناشرا عربيا، و129 ناشرا أجنبيا، يعرضون ما يزيد عن 80 ألف عنوان على مساحة تصل لأكثر من 10 آلاف متر. وتتصدر مصر قائمة المشاركين بـ39 دار نشر، تليها الولايات المتحدة بـ186 دارا، ولبنان بـ93 دارا، وسوريا بـ72 دارا والسعودية بـ46 دارا. أما دور النشر الأجنبية، فتتصدرها المملكة المتحدة بـ29 دار نشر، بالإضافة إلى 13 دارا من إيطاليا، و12 دارا من فرنسا، و8 دور نشر من كندا.

وتشارك في المعرض نخبة من أمتع الشخصيات الأدبية والثقافية، حيث سيكون الجمهور على موعد مع 60 كتابا وأديبا من مختلف دول العالم، يقدمون 64 فعالية ثقافية وإبداعية متنوعة، منهم الروائي الجزائري واسيني الأعرج، والكاتب المصري أحمد مراد، ومن الكويت الكاتب مشعل حمد، ومن العراق الروائي محسن الرملي، ومن لبنان المخرجة والمؤلفة لينا خوري.

كما تشارك في المعرض هذا العام مجموعة من أبرز الكتاب والأدباء الأجانب منهم المحاضر العالمي في

## التنظير النقدي يفوق الإبداع في الشعر المعاصر

الشاعر المغربي محمد عنيبة الحمري: المبدع لا يعيش منعزلا



الشعر ليس شكلا بقدر ما هو خلق وكشف

العناوين، أما ديوان "تكتب المحن" فيأتي متخذاً من المحن ركيزة منفتحة على عوالم أخرى أشعر وكانى أبدا مسارا مغايرا، فإذا كانت المحن عامة مصابا وقدر، فإن الكتابة محتنتا باختيار، هي محنة لصاحبها، وقد تكون متعة للأخرين".

وبخصوص الديوان الأخير "ترتوي بنجبع القصيد" يمكن اعتباره جزءا

هناك شعراء أنتجوا طابورا من الداوين وظلوا منسيين وآخرون اشتغلوا على المحو ولأقوا نفس المصير

ثانيا لـ"تكتب المحن"، وقد توزع إلى قسمين: "طقوس التحبير" الذي خصص لمعاناة الكتابة وما يفرض أو تفرض من طقوس بينما خصص القسم الثاني لـ"مهموم التدبير"، وفيه انفتاح على العام في معاناته وما يعانيه باعتبار الشاعر كأنسا مندجبا في محيطه منعفلا به وفاعلا فيه.

ومن خلال كلماته المسطرة التي خلقت عالما وجدانيا ومعرفيا عميقا وقد يكون غامضا في عدد من دواوينه ومنها انكسار الأوان، قد تجسراً على القول بأنه تبني لغة ونظرة صوفية إلى العالم والناس في قوله الشعري، يجيب الشاعر محمد عنيبة الحمري، بآريحية قائل إن اشتغل على ديوان شعري كاطروحة جامعية، لعائشة الباعونية "يض الفاضل وجمع الشمل"، وهي الشاعرة المتصوفة التي أجزرت بالإفتاء والتدريس في القاهرة في عهد الماليك البرجي، والتي كانت على صلة بالسلطان قانصوه الغوري آخر سلاطين الماليك.

ويؤكد أنها كانت فرصة لدخول عالم المتصوفة والتعرف على مقاماتهم وأحوالهم وعلى لغتهم التي لا يربدون أن تشيع بين عامة الناس، وانفتاح على اللغة الصوفية ومصطلحاتها والتي تجلت في ديوانه "رعشات المكان"، وإن كان استخدمها بطريقته الخاصة.

وفي الأخير يقول الشاعر المغربي "في مساري النقدي خصصت حيزا للشعراء الذين أعدموا من قبل ذوي السلطة كالخلفاء والأمراء والقضاة ولأسباب مختلفة، منها العشق وإبداء الرأي المخالف وتهمة الزندقة وغيرها، وهيأت كتابا سيصدر قريبا عنوانه "بإعدام الشعراء" كما انتهت لحالات بعض الشعراء ونهاياتهم الغريبة والمفاجئة فكان كتاب "حين يخطئ الموت طريقه" الموجود قيد الطبع أيضا، بالإضافة إلى سلاسل خاصة بالشعراء القتلة أيضا بعنوان "بقايا دم في أكف الشعراء"، والهدف من كل ذلك إعادة الاعتبار للشعراء وقد بدأ مغومرين، بدل الحرص على إبراز شعراء البلاط والمداحين ومن يسيرون في ركاب السلطة فقط".

الحمري، من داخل التصنيفات التي تعتبره شاعرا سبعينياً ولا من داخل التقليدية، وبالنسبة إليه قيمة الإبداع تتجلى في ما يحدثه لدى المتلقي من أثر، فلم تكن المعادلات الرياضية وفك رموزها عملا شعريا، ولم تكن الطلاسم والمعميات أو الخطب والبلاغات التقريرية والمباشرة سبيلا للإبداع، ولا فرق أن تكون القصيدة عمودية أو تفعيلية أو قصيدة نثر، فالمهم أن تكون شعرا.

بالنسبة إلى محمد عنيبة الحمري، إما أن تكون شاعرا أو لا تكون، فالتصنيفات المرحلية لا تصمد أمام الواقع الشعري شأنها في ذلك شأن الإصدارات قلت أو كثرت وبغض النظر عن التجايل، فهناك من شعراء الستينات والسبعينات ما أنتج طابورا من الداوين وظل "منسيا منسيا"، وهناك من شعرنا المعاصرين من أنهى ديوانه الثامن وظلت محاولاته عبارة عن صفحات سوداء تسلت إليها المحاة فعبثت بجذباتها يمينا وشمالا وتركت بيضا فضاء ولم تستسج كسعر، ومعناه أن الشعر ليس شكلا بقدر ما هو خلق وكشف.

ولفت الشاعر إلى أنها مرت فترات من تاريخنا السياسي والثقافي سداد فيها أدب الالتزام كمفهوم، وكان لا بد من الانخراط فيه تلقائيا، فقد بدا من يكتب عن الحب وفي الحب كمن يسير في اتجاه معاكس، وذلك ما جسده بعض المقاربات النقدية التي تناولت ديوان "الحب مهزلة القرون" كدراسة الكاتب المبدع عبدالقادر الشاوي في مجلة "الثقافة الجديدة" ومقالة الشاعر أحمد هناوي "شاعر آخر دون أيديولوجية".

الشعر المغربي بالنسبة لعنيبة الحمري، جزء من شعرنا العربي، وهو يعيش تيارات وتجارب متباينة وتجانبات نقدية بين التقليد والتجديد، وتطغى الصراعات حول المفاهيم الشعرية وانتصار لقصيدة النثر وتنجيس للعمودي والعكس صحيح أيضا، ويبدو أن التنظير يطغى على حساب الإبداع، وهي معارك وهمية كما يبدو.

### مسار شعري

هناك من النقاد من يعتبر ديوانه الشعري الجديد "ترتوي بنجبع القصيد"، تطورا في مساره الشعري على جميع المستويات الفنية والإبداعية واللغوية وكذا الموضوع، لكن الشاعر المغربي يؤكد لـ"العرب"، أن دواوينه الشعرية الخمسة الأخيرة "رعشات المكان، سم هذا البياض، انكسار الأوان، تكتب المحن، ثم ترتوي بنجبع القصيد"، تعد تطورا في تجربته حيث مثل كل ديوان مرحلة ونقلة في مساره الشعري. ويظل ديوان "سم هذا البياض" مرحلة تأمل في الكتابة الشعرية لجوءا إلى استبطان الذات الشاعرة في لحظة اتجاها، يقول عنيبة الحمري، مضيفا "هو نص مسترسل وإن تخللته

تطفن على الشعر العربي اليوم سجلات شكلية وسطحية في غالبها، وهي قديمة ومتمكررة تدور حول شكل الشعر ولا تنفذ إلى عمقه، وعلاوة على ذلك طغى التنظير على المنجز الشعري، ثم جاءت وسائل التواصل الاجتماعي لتزيد الأمر تعقيدا. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر والناقد المغربي محمد عنيبة الحمري حول الشعر وأهم قضاياها اليوم.

جزء من حياة صاحبها وهي مخاض وانتشاء "فالشعر عذب ولكن صاحبه في العذاب" كما قال في مقطع شعري في ديوان "رعشات المكان"، وإن إبداع نص ساعة وقد يحتاج شهورا. فالمبدع عموما يعيش واقعه وواقع مجتمعه وقد يتخيل ويخلق عوالم غريبة أحيانا، وبالتالي فالانعكاس حاضر ضمن المريج الذي تتداخل فيه عوامل الذات والموضوع ليصبح الواقع الكوني الإنساني ماثلا، وتغدو الرؤيا الكونية أساسا، ليتخذ المبدع مكانه بقدر ما استطاع أن يكون إنتاجه تعبيرا عن ذلك.

قد يمثل النهل من نصوص قديمة مقدسة وغيرها من الموروث الشعري، رافدا ثقافيا إبداعيا يغني التجربة الشعرية المعاصرة، وهنا يعتبر عنيبة الحمري، أن للروايد الثقافية من تراث وتجارب الشعراء السابقين آثارها فلا يمكن للمبدع أن يخلق من فراغ، فهو نتاج ثقافة معينة تتشربها وأثرت في مساره. وبخصوص تجربته يقول الشاعر "لقد ساعدتني دراستي في الجامع وحفظي للقرآن قبل التحاقني بالدراسة، على اهتمامي باللغة واستفادتي من القرآن الذي كان مرجعا لغويا مهما وقائي العديد من الأخطاء".

هناك من لا ينظر إلى شعر محمد عنيبة

السجلات الشكلية بلا داع، فلا فرق أن تكون القصيدة عمودية أو تفعيلية أو قصيدة نثر، فالمهم أن تكون شعرا



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

سيرة الشاعر والناقد المغربي محمد عنيبة الحمري، مع القصيدة بدأت مع نشر ديوان "الحب مهزلة القرون" في مارس 1968، وهو طالب جامعي بجامعة فاس، وكان جماع مرحلة متدرجة من التجارب الشعرية في شكل نصوص نشرت بالجرائد الوطنية وفي برامج إذاعية مثل "مع الصاعدين والسائرون على درب"، وكان الديوان حدثا حينها. تتالت الجامعات الشعرية للحمري فأصدر "مرثية للصليبي"، "داء الأحيبة"، "رعشات المكان"، "سم هذا البياض"، "انكسار الأوان"، "تكتب المحن"، وأخيرا كان الأعمال الشعرية في سفرين ثم ديوان "ترتوي بنجبع القصيد" كآخر إصدار له 2019.

### أن تكون شاعرا

يقول محمد عنيبة الحمري إن "التساؤل عن جدوى الكتابة قديم ويطرح كلما جد طارئ في عالنا من شأنه التأثير في عاداتنا أو يمس بعض التقاليد السائدة، وأمام هذا المد الهائل من التقنيات والتكنولوجيا التي اكتسحت دواخلنا وغزت فضاءاتنا، فلم يعد الركون إلى القراءة العادية، بل اندمج المبدع بصفة عامة في حيز المستجدات مستفيدا من وسائلها، باعتبار الكتابة مرتبطة بالإنسان لا بالآلة".

هكذا يقرأ الشاعر والناقد المغربي مدى حاجتنا للكتابة الشعرية وغيرها، ويعتقد في حديثه لـ"العرب"، أنه ما دام الإنسان موجودا فثمة كتابة ويكفي أن نعلم أننا في حاجة إلى الشعر، وإن قل قراؤه، والمقبول عليه، أما القوة المعلوماتية فقد أضافته في الرقن والإخراج وبشرت سبل إبراز النص.

لا بد أن يتداخل الوجدان الداخلي وما يختلج الشاعر من هموم ورغبات وتطلعات مع واقع تتغير ملامحه وظروفه وتحدياته، باعتبار الأمر عاديا وطبيعيا، فالمبدع كما يؤكد الحمري، لا يعيش منعزلا بل هو جزء من واقع لا بد أن يتأثر به وقد يؤثر فيه أحيانا، الأمر الذي عاشه هو في التجربة الثانية "الشوق للإبحار" الصادر عام 1973 حيث كان "تحت وطأة الالتزام"، فكانت نصوصه للأخريين على عكس "الحب مهزلة القرون" الذي كان في معظمه ذاتيا وشعرا عموديا في قلبه، وتخلص فيه الشاعر من إكراهات القافية لتظل التفعيلة الركيزة الأساس، الكتابة في اعتقاد الشاعر المغربي،



تحضيرات لدورة استثنائية